

ليلة القدر سب تسميتها بهذا الاسم وحرص النبي على قيامها

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى احمده حق حمده له الحمد كله اوله واخره ظاهره وباطنه واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين واشهد ان محمدا - [00:00:00](#) عبدالله ورسوله صفيه وخليفه خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسانه الى يوم الدين اما بعد فان هذا الشهر المبارك انقضى ما يقارب ثلثاه - [00:00:21](#) فبغروب شمس هذا اليوم ينقضي من هذا الشهر المبارك الفضيل الثلثان ويبقى الثلث وهذا الثلث المتبقي فيه خير عظيم وعمل كثير لمن جد في طاعة الله عز وجل ورغب فيما عنده - [00:00:48](#) فان فيه ليلة عظيمة هي ليلة القدر التي وصفها الله تعالى في كتابه بل خصها بسورة من سور الكتاب الحكيم فقال جل وعلا انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل - [00:01:09](#) سلام هي حتى مطلع الفجر هذه السورة خالصة للحديث عن خصيصة وميزة هذه الليلة هذه الليلة هي اشرف ليالي الزمان هي الليلة التي غيرت مجرى التاريخ هي الليلة التي وقع فيها - [00:01:33](#) اعظم حدث في تاريخ الرسالات بل في تاريخ البشرية انها الليلة التي انزل فيها الله عز وجل هذا القرآن الحكيم على سيد ولد ادم خاتم النبيين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم - [00:01:56](#) هذا الحدث قد يراه بعضنا حدثا عاديا لانه نشأ في اسلام وهداية بين بيئة مسلمة لا يدرك عظيم النقلة التي حصلت بهذه الهداية لكن حتى تدرك عظيم ما حصل للناس من تغيير بنزول القرآن تخيل انك في - [00:02:11](#) الليلة في في ليل دامس انك في ليل دامس وعندك اضاءة تظية لك المكان وتستطيع ان تصل الى ما تريد بسبب هذه الانوار والاضاءة. فجأة اغلقت الانوار فلا نور في هذا الليل الدامس - [00:02:38](#) كيف تصل الى ما تريد كيف تحصل مصالحك؟ كيف تنتقل خطوة في هذا المكان؟ انك لن تستطيع الا بمشقة وعسر. هذه الحال هي كانت حال الناس قبل نزول القرآن ان الناس كانوا في ظلمة عظيمة - [00:02:55](#) يقول الله جل وعلا في محكم كتابه الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فليس الظلم واحدة بل هي ظلمات يحيط بعضها ببعض وهي وبعضها فوق بعض تحيط بحياة الناس - [00:03:14](#) في ذلك الزمان المظلم الذي لم تبقى فيه من اثار الرسالة الا بقايا لا ينتفع بها الا افراد ولذلك جاء في صحيح الامام مسلم من حديث عياض ابن حمار رضي الله تعالى عنه المجاشعي قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:03:36](#) وسلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله نظر الى اهل الارض اي قبل بعثة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم فمقتهم والمقت اعلى درجات الغضب - [00:03:55](#) والكرهية وعدم القبول وعدم الرضا فمقتهم الا بقايا نفر من اهل الكتاب الا بقايا من اهل الكتاب هذا يبين لنا حال الناس قبل مبعث مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قبل نزول هذا القرآن الحكيم الذي به انارت الدنيا - [00:04:11](#) الذي به اشرفت القلوب الذي به عرف الناس ربهم الذي له الحق في العبادة. الذي به عرفوا كيف يعبدون الذي به عرفوا كيف يسلكون سبيل الهداية وينجون من انواع الضلالة والغواية - [00:04:32](#) انها نعمة عظمى لا يقدر قدرها الا من عرف النقلة التي حصلت وتذوق طعم الهداية التي جاء بها القرآن. الله جل وعلا يبشر الناس

كافة وليس فقط من امن بل الناس كافة فيقول يا ايها الناس - 00:04:50

قد جاءتك موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ما هذا؟ ما هي الموعظة؟ انها القرآن الحكيم. ثم يقول الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. ولذلك من عرف ما جاء به القرآن من الهداية ادرك شرف هذه الليلة. هذه - 00:05:10

ليلة ليلة سميت ليلة القدر. قيل اي ليلة الشرف. مأخوذة من قدر الشيء اي مكانته وشرفه منزلته فهي ليلة شرف ومكانة ومنزلة

عظمى. وهذا مطابق لانها الليلة التي انارت بها الدنيا بعد ظلماتها - 00:05:39

لأنها الليلة التي انزل الله فيها هذا الكتاب على قلب محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. لأنها الليلة التي انبثق كل هداية

بعدها فجميع الهدايات التي جاءت بها القرآن كانت مبدأها تلك الليلة المباركة الشريفة التي - 00:05:59

انزلها التي انزل الله تعالى فيها القرآن على قلب محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ان هذه الليلة سميت ليلة القدر

لشريف مكانتها وسميت ليلة القدر ايضا لأنها الليلة التي - 00:06:19

يفرق فيها كل امر حكيم كما قال جل وعلا. حميم انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها انا كنا منزلين فيها يفرق كل

امر حكيم. هذه الليلة المباركة هي ليلة القدر التي فيها يفرق - 00:06:37

ان يقضى ويحكم فيها كل امر حكيم اي كل امر محكم. وهذا القضاء يسميه العلماء القضاء الكوني القضاء الكوني الحولي يعني قضاء

قدري حولي يتعلق باحداث السنة يقضيها الله عز وجل في تلك الليلة. ما من - 00:07:01

قضاء الا والله عالم به قبل حدوثه ووقوعه فقد كتب الله مقادير الاشياء قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كما جاء

في صحيح الامام مسلم من حديث عبدالله بن عمرو لكن هذا القضاء القضاء الازلي السابق القضاء المتقدم على الخلق تبعه -

00:07:23

اقضية واقدار يجدد الله فيها القضاء على حسب ما تقتضيه حكمته جل في علاه. فهناك تقدير حولي وهو ما في ليلة القدر وهناك

تقدير عمري وهو ما يكون عند كتب - 00:07:43

آ عمل الانسان في رحم امه واجله واه رزقه وشقي او سعيد فيؤمر الملك بكتابة هذه الاربعة وهذا التقدير يسمى التقدير الحولي

يسمى التقدير العمري الذي يكون لعمر الانسان. وهناك تقدير يومي يقضيه الله عز وجل وهو المشار اليه بقوله في - 00:08:00

سورة الرحمن كل يوم هو في شأن جل في علاه سبحانه وبحمده. شأن يرفع اقواما ويضع اخرين. يحيي اقواما ويميت اخرين يصح

ابدانا ويمرض اخرين يغري قوما ويفقر اخرين كل يوم هو في شأن سبحانه وبحمده. كل - 00:08:24

هذا التقدير ليس الا ناتجا عن حكمة ورحمة. وما تشاؤون الا ان يشاء الله. ان الله كان عليما ايش حكمة فكل اقضية الله واقداره لا

تخلو من لا تخلو من حكمة بل فيها من الحكمة ما يدركه الناس وفيها من الحكمة ما لا - 00:08:44

يتبين لهم لكن ما من قضاء يقضيه الله للناس ولا قدر يقدره الله تعالى في الكون الا وله فيه حكمة اذا عرفنا ان ليلة القدر سميت بهذا

الاسم لاجل ما فيها من علو المنزلة والشرف والمكانة والجل ما يكون فيها من قضاء من اقضية يقضي الله تعالى فيها ما يكون في

الحول - 00:09:08

ولذلك يتقرب المؤمن الى الله عز وجل بانواع الطاعات وصنوف القربات في هذه الليلة رجاء يقضي له خيرا وان يتوقع ما يكون من

اقضية يكرهها ما من قضاء يقضيه الله الا هو خير. لكن باعتبار - 00:09:32

نفسه قد يكون خيرا وقد يكون شرا. لكن باعتبار فعل الله وقضائه ما من قضاء يقضيه الا وهو خير. فلا يكون منه الا الخير كما قال

النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:09:52

والخير كله في يديك والشر ليس اليك. فلا يضاف اليه قضاء فيه شر بالكلية. الا انه ما من شيء في الكون الا بقضاء وقدره وهو هذا

القضاء وهذا القدر هو في فعل الله خير وفيما يتعلق بالمخلوقين قد يكون - 00:10:07

خيرا وقد يكون شرا فمثلا المرض هو في قضاء الله خير لما يترتب عليه من تمييز الانسان بين حال الصحة والمرض ولما يترتب عليه

من الاجر والمثوبة على من وقع عليه المرض وصبر. ولما يترتب عليه من نفع الآخرين بعيادته - [00:10:27](#)

ونفعل المطيبين بتطبيبه وما الى ذلك من المنافع الكثيرة التي تترتب على هذا القضاء وان كان بالنسبة للمريض بالنسبة له ولكنه بالنسبة لمجموع او لقدر الله عز وجل والفعل الصادر منه لا شك - [00:10:47](#)

انه خير لا يقبل له عز وجل لعبده المؤمن قضاء الا كان له فيه خير. كما جاء في الصحيح من حديث صهيب رضي الله تعالى عنه لا يقضي لعبده المؤمن قضاء الا كان له فيه خير. ان اصابته ضراء صبر. فكان خيرا له - [00:11:07](#)

اذا هو خير له بالنظر الى العاقبة وهو الصبر على ذلك القضاء المكروه لانه يؤجر عليه ويثاب على صبره وان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. لا لاجل ليست الخيرية فقط في انه نال - [00:11:25](#)

لا يحب ما يشتهي لا انما في ثمرة ذلك المتعلقة بحق الله وهو شكره. وقليل من عبادي الشكور. فالانسان المؤمن بين تكرم وبين صبر بين قضاء يكرهه يصبر عليه وبين قضاء يحبه. يشكر الله عليه ولا يكون ذلك الا للمؤمن. اي هذه الحالة - [00:11:42](#)

ان ما يصيبه لا يخلو من خير لا يكون ذلك الا للمؤمن لانه بين صبر وشكر. اذا ايها الاخوة الاكارم هذه الليلة ليلة عظيمة ولشدة آآ حرص النبي صلى الله عليه وسلم على ادراكها وعلى احداث الخير فيها وعلى التقرب الى الله بانواع القربات اعتكف النبي -

[00:12:02](#)

صلى الله عليه وسلم في سنة من السنوات شهرا يطلب ليلة القدر كما جاء في الصحيح من حديث ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاول من رمضان ثم - [00:12:25](#)

انه لما انقضت العشر قال لاصحابه من كان قد اعتكف معنا فليعتكف فانما نطلب امامنا وماذا يطلبون؟ يطلبون ليلة القدر يتحرون ليلة القدر وذلك قبل ان يخبر صلى الله عليه وسلم بانها في العشر الاواخر. فمكت الصحابة حتى انقضت - [00:12:40](#)

العشر الاوسط في صباح مثل هذا اليوم في يوم عشرين صباحا خرج الصحابة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من كان قد اعتكف معنا فليعتكف فليرجع فانما نطلب امامنا وقد اتاني ات - [00:12:59](#)

واخبرني اني اسجد في صبيحتها يعني ليلة القدر في ماء وطين فاخبرته الملائكة اوحى اليه انه يسجد في صبيحة ليلة القدر في ماء وطين. انظر العلامة القبلية او بعدية. علامة يوم علامة ليلة القدر قبلية او بعدية - [00:13:20](#)

بعديها يسجد في صبيحتها يعني انقضت وهكذا كل العلامات التي جاءت في ليلة القدر غالبيتها بعدية. وليس ثمة علامة قبلية لتجتهد النفوس وتبذل الطاقة في ادراك هذه الفظيلة المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف شهرا كاملا يطلب هذه الليلة ولذلك قال العلماء ان الاعتكاف - [00:13:42](#)

المشروع في العشر الاواخر من رمضان له مصالح عديدة ومنافع كثيرة اعظم ذلك واكبره هو طلب ليلة القدر التي هي خير من الف شهر هذا هو مقصود النبي صلى الله عليه وسلم في اعتكافه. انه كان صلى الله عليه وسلم يجتهد في الطاعة ويخلو بربه وينقطع -

[00:14:08](#)

عن كل الشواغل التي تعيقه عن ان يصل الى فضل الله ورحمته في هذه الليلة المباركة الشريفة. اذا يا اخواني باندرك ان الاعتكاف المشروع في العشر الاواخر ليس لان الانسان لا يجد سكنا ولا لانه - [00:14:31](#)

يغير جو ولا لانه يجلس يقرأ فقط انما هو خلوة بالله عز وجل. لادراك فضل هذه الليلة اجتهد في ادراك خيرها فهي ليلة عظيمة تستحق من المؤمن ان يبذل ما يستطيع وما يطيق من الطاعة - [00:14:50](#)

لادراك فضلها يكفي في ذلك انها خير من الف شهر ليس رواية ولا قول عالم ولا اجتهد مجتهد هذا قول رب العالمين بعد ان عظم شأنها انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خير من الف شهر. جاءنا العلم - [00:15:10](#)

والخبر من الله الذي هو بكل شيء عليم ان فضلها وخيرها يبلغ هذا المبلغ العظيم. لذلك ايها الاخوة ينبغي لنا ان تملأ قلوبنا بهجة ان بلغنا الله تعالى هذه العشر. وان نري الله تعالى منا خيرا ما استطعنا. كم مر علينا من رمضان - [00:15:32](#)

كم مرت علينا هذه الليلة ولم نفز فيها بالعطاء خسارة ان تمر عليك الاعوام تلو الاعوام وفيها هذه الليلة ثم لا تدرك فضلها. ما اقامت

سنة ولم يقل ولم يقل لك اطلبها خلال سنة كاملة ولا خلال الشهر كامل ان مطلوبها خلال عشرة ليالي ويمكن - [00:15:53](#)
وتصير تسع ليالي اليس هذا بالقليل اليس هذا عدد يسير سرعان ما ينقضي؟ بلى والله ولو قيل لاحدنا انك ستدرك مليون ريال بعملك
في هذه الليالي والله لا يفتر عن العمل ليدرك المليون لانه - [00:16:15](#)

سيدرك به مصلحه يقضي ديونه يعلم اولاده يبني بيتا يشتري سيارة يتزوج وهي مليون خير من الف ليلة القدر خير من ملايين
الدنيا كلها من فاز بها فاز بعطاء عظيم وفتوحات كبرى ومواهب عظيمة من الله الكريم الذي يعطي على القليل الكثير. لذلك يا اخواني
- [00:16:33](#)

ليستعد ونتهيأ انما تكون الاعمال ثمرة المقاصد والنيات. فمن صدق الله بلغه الله مراده. من رغب فيما عند الله بصدق وملاً قلبه رغبة
فيما عند الله. والله لا يخيبه الله. والله لا يرده الله. ما رد طالبا - [00:16:57](#)

ولا خيب قاصدا ولا ولا اعرض عن جاد مقبل بل من فضله انه اذا قام احدا في صلاته قال الله اكبر اقبل رب العالمين عليه بوجهه جل
في علاه ولا ينصرف عنك الا اذا انصرفت من صلاتك - [00:17:19](#)

اليس هذا دليل الكرم؟ يقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة انا عند ظن عبدي بي واذا
اذا ذكرني وانا عنده وانا معه اذا ذكرني اذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني في ملاً ذكرته في ملاً - [00:17:36](#)

خير منه ثم يقول الله عز وجل في الحديث الالهي واذا تقرب الي عبدي شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا
واذا اتاني يمشي اتيته هرولة - [00:17:58](#)

اليس هذا فضل اليس هذا؟ من اين القلوب الصادقة الراغبة فيما عند الله؟ ان القلوب الصادقة الراغبة فيما عند الله لا تسمع هذه
الاحاديث. ولا تدرك هذه الايام ثم تتلأأ - [00:18:14](#)

وتتباطأ وتشتغل بالصفق في الاسواق والذهاب يمين ويسار والحديث مع القريب والبعيد. والانشغال ما يشتغل به كثير من الناس. بل
ستجد خاليا بنفسه يقوم عوجهها ويبحث عن خطاه عن خطأها ويستعجب رب الارض والسماء يقول يا رب اغفر لي. النبي صلى الله
عليه وسلم كان - [00:18:26](#)

يقول في في في سجوده كما في الصحيح من حديث عائشة انها طلبت النبي ليلة في غير ليالي رمضان فيما يظهر قالت فوقع يده
ايا على قدميه منصوبتين وهو في المسجد يعني في مكان سجوده يقول اعوذ برضاك من سخطك - [00:18:48](#)

وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك انظر هذه الكلمات التي فيها تمام التذلل والخضوع لله والاقرار بالخطأ والتقصير
والخروج عن كل ما يراه والانسان في نفسه من كمال. يا اخي مهما تزينت للناس ومهما بديت عندهم جميلا فالله مطلع على عجزك
وبجرك. على - [00:19:06](#)

زينك وشينك على عيبك وصحك فصحك قصدك واقبل على الله بقلب صادق اطلب من الله ما تشاء فانه جل وعلا لا يعجزه شيء.
اطلب من الله وانت موقن ان الله لن يردك - [00:19:31](#)

اذا دعوت الله اذا سألت الله فاسأله وانت موقنون بالاجابة لا يسأل الواحد والله بس يقول كلام ربي اغفر لي وبس ما يدري ما ما
يستحضر ان الله جل في علاه تتلاشى بجنب مغفرة - [00:19:50](#)

الذنوب مهما عظمت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. هذه معاني ايها الاخوة وامور لابد ان نستحضرها
ونحن بين يدي اسم عظيم تجارة كبرى - [00:20:06](#)

قد لا تدركها غير هذه السنة ولا ندري ان ندركها او لا ندركها بيننا وبينها ساعات لكن نسأل الله بفضله وكرمه ان يمدنا بالعافية الصحة
وان يطيل في اعمارنا على طاعته وان يرزقنا اغتنام هذه الليالي والايام فيما يرضى به عنا. اسألوا الله بصدق وامنوا منه - [00:20:21](#)

عطاء وفضلا وخيرا اذا لم نصح المسار. اذا لم نصدق مع الله في في مثل هذه الليالي والايام. متى يكون الصدق؟ سيد ولد ادم صلى
الله عليه وسلم الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وحط عنه الازار. يجتهد في هذه الليالي. تقول عائشة كان - [00:20:41](#)
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر يعني بغروب شمس هذا اليوم جدة وشد المنزر وايقظ واحيا ليله وايقظ اهله كل هذه دلالة

على عظيم الرغبة في نفسه وفي من حوله لانه لم يقتصر في الخير على نفسه بل ايقظ اهله - [00:21:01](#)
ليطلبوا من فضل الله وليتعرضوا لنفحاته جل في علاه. وكان صلى الله عليه وسلم بين تلاوة وذكر وقراءة للقرآن في هذه الليالي المباركة فانه صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه كما في السنن من حديث ابي ذر ليلة حين بقي سبع - [00:21:24](#)
يعني في ليلة ثلاثة وعشرين تقريبا شطر الليل ثم صلى بهم في ليلة اخرى اكثر من ذلك قليلا. فقال له اصحابه هلا نفلتنا ببقية ليلتنا؟ يعني هلا اقمنا بنا ما بقي من الليل - [00:21:43](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة فلما كان بقي ثلاث لياالي ليلة سبع وعشرين يقول الراوي فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم عامة الليل حتى خشينا الا ندرك الفلاح. يعني السحور من طول قيامه صلى الله عليه - [00:22:02](#)

وسلم. فينبغي لنا ان نحصر على هذه مرحلة هذه هذه المنزل القادمة من هذا الشهر المبارك ونجتهد فيها بالطاعة بما نستطيع ونعلم انه قليل ان كثيرنا في ميزان حق الله قليل - [00:22:23](#)
اننا مهما بلغنا طاعة وعبادة فالحق حق ربنا علينا عظيم. ولذلك قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم كما في الصحيح من حديث ابي ابي هريرة واعلموا ان احدا منكم لن يدخل الجنة بعمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته. ايها - [00:22:41](#)

ان اعمال هذه العشر متنوعة منها ما هو فرض ومنها ما هو نفل والعامل الرشيد يبدأ بالفرائض صلاتك في الجماعة ومحافظة على الصلاة في اوقاتها واقامتها هو خير من كثير من التطوعات التي تشتغل بل هو خير من كل التطوعات من جنس تلك العبادة. فصلاة الظهر خير من كل تطوع من جنس تلك العبادة - [00:23:01](#)
في ذلك اليوم زكاتك الواجبة خير من كل صدقة في هذه في في في هذه الايام وفي سائر الايام جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. نحن الان بين العشر بين يدي - [00:23:30](#)

لدينا العشر نتفقد انفسنا في الواجبات. واجبات الصلاة واجبات الزكاة واجبات الصوم واجبات اه حقوق الخلق من بر الوالدين وصلة الرحم. وسائر الواجبات التي هي فرائض. كملها. ثم اذا كنت على حال مرضية في اداء الفرائض فسابق - [00:23:50](#)
في النوافل ثم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل. بعد ايش ها يا اخوان بعد الفرائض لا يزال انظر الدوام والاستمرار والحرص والدأب لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل - [00:24:15](#)
قوافل من كل جنس من صلاة وصدقة وحج وصوم وبر واحسان الى اقارب وبر والدين وخدمته ايران فيما يزداد على قدر الواجب. ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل اذا حصل له ذلك - [00:24:34](#)

حتى احبه شرف عظيم ومنزلة كبرى ان تبلغ هذه المرتبة مرتبة ان يحبك الله ومن بلغ هذه المرتبة فليبشر فانه قد فاز بالمعية في اعلى صورها اعلى صور المعية ان يحبك الله - [00:24:52](#)

مبدأها في صدر هذا الحديث اول هذا الحديث قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب وخاتمة هذا الحديث قال فيه صلى الله عليه وسلم - [00:25:16](#)

وإذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. هذه كلها معية. تسديد في السمع فلا تسمع الا خيرا وتسمع ما ينفعك في دينك ودنياك ليس فقط في امر دينك - [00:25:33](#)

البصر تبصر ما ينفعك في دينك ودنياك حركة يدك التي تأخذ بها وتعطي وتتعامل تكون مصاحبة لمعية الله عز وجل فتدرك ما ما تشتهي وتحب في امر دينك ودنياك نقل قدمك من مكان الى مكان في كل خطو. الله معك - [00:25:53](#)

الله اكبر يؤيدك يحفظك يعينك يذب عنك يسدك يبلغك امانيك هذا كله تدركه بهذا العمل المكون من مرتبتين تكميل الواجبات ثم بعد ذلك المسارعة والاستزادة من الخيرات ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه - [00:26:16](#)

ثم لا يزال عبيد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ثم بعد ذلك. الناس بين امرين بينما يخافون حصوله وبين اعداء متربصين - [00:26:45](#)

ولئن استنصرني لانصرنه. كفاية من الاعداء وظهور عليهم وغلبة ولئن استنصرني لانصرنه. طيب ما يمكن يجيك مخاوف بلى فمن يعيذك ومن يحميك ولئن استعاذني اي اذا طلب الحماية مني والاعتصام - [00:27:04](#)

ولان استعاذني لاعيذه كل هذا بتكميل هذه المرتبتين مرتبة اداء الواجبات ثم بعد ذلك المسارعة في الاستكثار من النوافل بشتى صورها يا اخي ابواب الطاعة ميسرة مذلة. الله عز وجل يقول في كتابه ولقد يسرنا القرآن للذكر - [00:27:25](#)

هل من مدكر تيسير القرآن فقط ليس فقط فيما يتعلق بتلاوته وقراءته هكذا يفهم كثير من الناس ان تيسير القرآن في القراءة والنطق والحفظ لا هناك تيسير ابعد من هذا واعظم وهو تيسير فهمه - [00:27:48](#)

تيسير العمل به تيسير امتثال امره وترك نهيه. لكن لمن؟ لمن صدق الله عز وجل يقول فهل من مدكر ليس لكل احد انما لمن كان فعلا راغبا فيما عند الله عز وجل مقبلا عليه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. يا اخواني - [00:28:06](#)

لنجعل لنا خطة في هذه الايام العشر القادمة والليالي المباركة القادمة ان نستثمرها غاية غاية الامكان لا يعني هذا الا يبتسم الانسان لا يعني هذا الا يتحدث مع اهله بما تقتضيه المصلحة وبما يدخل به المؤانسة في الصحيح - [00:28:28](#)

لحديث علي ابن الحسين رضي الله تعالى عنهما ان صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو معتكف فحدثها ثم ارادت الانصراف. وفي رواية ان زوجاته صلى الله عليه وسلم حضرن - [00:28:48](#)

فانصرفنا ثم بقيت صفية فحدثها ثم لما ارادت الانصراف خرج معها ليوصلها وهذا يدل على ايش على ان الاعتكاف لا يقطع الانسان عما تقتضيه المصلحة وانه لا يعني انه لا يكون له اي نوع من الفسحة التي يتقوى بها على طاعة الله ويؤدي - [00:29:10](#)

بها حقوق الخلق بل حتى التزين في المنظر والهيئة كانت من هديه في معتكفه. ففي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان سيد ولد لادم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج اليها رأسه فترجله - [00:29:29](#)

وهو معتكف صلى الله عليه وسلم ترجله يعني ترتبه وتنظفه وتمشطه وهو معتكف فينبغي ان يكون المعتكف على حال مستقيمة في صلته بالله عز وجل وفي صلته بالخلق باداء الحقوق وفي عنايته بنفسه حتى يتنشط على الطاعة ويقوم - [00:29:49](#)

بما ينبغي من من الاحسان والقربى نحن ان شاء الله تعالى في هذا المجلس من كل يوم فجرا وكذلك فيما تيسر ايضا بعد صلاة التراويح سنقرأ بعض الاحاديث المتعلقة بالاحكام المهمة لهذه الايام. سنقرأ في - [00:30:10](#)

كتاب الاعتكاف وفي بعض احكام الصوم. ايها الاخوة الاعتكاف مأخوذ من لزوم الشيء يقولون فلان عكف على كذا اي لزمه ومنه قول الله عز وجل في قول ابراهيم لقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها - [00:30:26](#)

عاكفون يعني ملازمون لكن العكوف ليس فقط لزوم بل هو شيء زائد على ذلك وهو عكوف لزوم مقترن بالمحبة لا يعكف الانسان على شيء الا ويحبه. او يحب ثمرة ملازمته له - [00:30:47](#)

ولذلك الاعتكاف الذي نتحدث عنه من انه من انه من ابرز اعمال العشر هو لزوم بيت من بيوت الله للطاعة والتعبد هذا تعريف الاعتكاف فهو لزوم مسجد من المساجد للعبادة للطاعة - [00:31:07](#)

واذا كان هذا حاضرا في اذهاننا ايها الاخوة. عرفنا ان ما يفعله كثير من الناس من اضاءة الوقت في النوم من اضاءة الوقت اه انه مش زائد عن الحاجة من اضاءة الوقت في الحديث في الاخذ والعطا سائر ما يكون من الاعمال الخارجة عن هذا المقصود انهم لم يحققوا مقصود - [00:31:28](#)

وهنا اقول نحن كثيرا ما نهتم بصور الاعمال ونغفل يا اخواني عن روحها. تجد الواحد منا يقول حججت الحمد لله حججت حججت عشر مرات خمس مرات مرة طيب يا اخي كيف كان حجبك - [00:31:48](#)

هل كان قالبا وقلبا صورة وروحا كما كان حج النبي صلى الله عليه وسلم يقول صليت طيب صلينا لكن هل الصلاة فقط ركوع وسجود خالي من روح لا ثمة روح لا بد ان نتفقد هذا قد افلح المؤمنون - [00:32:05](#)

من هم الذين هم في صلاتهم راکعون ساجدون قائمون قاعدون لا خاشعون لان الخشوع هو رح الصلاة فلا بد في الاعمال ان لا تقتصر فقط على الصورة ونقول بصراحة انه نحن في الاعتكاف - [00:32:27](#)

نقتصر في كثير من الاحيان على الصورة انه الواحد يدخل مسجد ويجلس فيه سواء بيت الله الحرام سواء اكان بيت الله الحرام او كان غيره من مساجد الله عز وجل في ارضه ويغفل الانسان طيب انت حبست نفسك المسجد وش تسوي؟ ماذا تصنع - [00:32:47](#)
تعمل ماذا انت حبست نفسك في المسجد لعبادة الله. تعريف الاعتكاف راجع كلام العلماء. لزوم بيت من بيوت الله للتعبد للطاعة هذا هو الغرض هذا هو المقصود فاذا كنت لزمته للسؤاليف والحديث الذهاب والمجيء النوم وازجاء الوقت - [00:33:04](#)
فانك صح معتكف لكن لم تحقق غاية الاعتكاف ولا مقصودة ولذلك لا بد ان نبحث في كل الاعمال وليس فقط في الاعتكاف يعني قد يقول قائل اه نحن لسنا معتكفين. هذي الاشكالية لا تقتصر على الاعتكاف بل تكون في كثير من الاعمال اننا نعتني بصورها ورسومها - [00:33:27](#)

دون ان ننفذ الى مقاصدها وغاياتها. وهنا يفترق الجار والثواب والاثار. الجار الثواب والاثار في كل عمل مبني على اقامة الصورة مع اقامة الروح الصلاة التي تكون خالية من الخشوع - [00:33:47](#)
قد تبرأ بها الذمة اذا كان الخلو ليس خلوا كليا. قد تبرأ بها الذمة لكن من حيث حصول السبق من حيث حصول الفوز من حيث حصول التقدم لا يكون هذا الا - [00:34:11](#)

لمن حقق المقصود من العبادة. ولذلك يقول الله تعالى في الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ثم يقول ولذكر الله اكبر في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يقول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به - [00:34:24](#)
قول الزور يعني القول الباطل المحرم والعمل به يعني العمل بالمحرم فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. اذا يا اخواني ليس المقصود ان امسك عن الاكل والشرب والشهوة ثم بعد ذلك اترك لنفسك المجال بالصخب والجهل والمشاتمة - [00:34:42](#)
والكذب والغيبة وسائر المحرمات الاخرى لا لم يحقق المقصود من الصوم لان الصوم انما غايته ومقصوده وقاية النفس السيئات الصيام جنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. من هذا نفهم انه الاعتكاف مقصوده وغرضه هو - [00:35:01](#)
بالله عز وجل عكوف القلب على الله لزوم القلب هذا المحبوب جل في علاه كيف ذلك يكون؟ يكون ذلك بقراءة كتابه وتدبر آياته والاشتغال بطاعته والاكثار من الصلاة في ليالي هذا هذه الايام والمحافظة على الفرائض واقامة - [00:35:22](#)
حسن الصلة بالناس العناية بالنفس والعناية بمن يجاوره كل هذا مما يتحقق به مفهوم الاعتكاف ومعناه. ليس الاعتكاف مظهرا ولا شكلا ذلك حصل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتكف وكان يعتكف صلى الله عليه وسلم سيمر علينا في الحديث - [00:35:49](#)

فجاءت عائشة استأذنت النبي في الاعتكاف فاذن لها ثم جاءت حفصة فضربت خباء خباء يعني آآ شيء تستر به نفسها مكان مختصر تستر به نفسها. مثل الخيمة الصغيرة ثم جاءت حفصة - [00:36:10](#)
فاستأذنت في الاعتكاف فاذن لها فضربت خباء زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها رأت هاتين الزوجتين من زوجات النبي قد اعتكفن فضربت خباء ثالثا فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الفجر - [00:36:27](#)
رأى الاغبية قد ضربت قال اترون البر اردنا يعني هذا الذي فعلناه هو طلب للبر؟ ام انه بدافع الغيرة التي تحمل المرأة على منافسة ذراتها ولو في مثل هذا المجال - [00:36:46](#)
طبعاً هذا امر خفي بس النبي صلى الله عليه وسلم نهى نبيه الى امر ثمان وهو انه ان البعث قد لا يكون طاعة ثم انه صلى وسلم ترك الاعتكاف تلك السنة - [00:37:05](#)

ترك الاعتكاف تلك السنة لينبه الى ان الاعتكاف الحقيقي هو عكوف القلب رغبة فيما عنده لا منافسة في امر من امور الدنيا ان الاعتكاف الحقيقي هو ما يحصل المقصود لا ان يكون له مصالح ومقاصد يدركها الانسان. بعض من لا يجد سكنا - [00:37:18](#)
ويجي لمكة يقول خلاص اعتكف. لا لانه راغب في الاعتكاف لكن لانه لا يجد سكنا. فاقول له حرر النية واصحح القصد وارغب فيما

عند الله وابشر بعطائه ونواله جل في علاه. هذه معاني نحتاج الى ان نتذكرها بين يدي هذه العبادة. وليس - [00:37:39](#)

هذا خاصا بالاعتكاف كما ذكرت بل هو في كل الاعمال الصالحة اللهم الهمنا رشدنا وفقنا شر انفسنا اعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك اسلك بنا سبيل الرشاد يا ربنا اعنا على الصيام والقيام ايماننا واحتسابا وفقنا ربنا الى قيام ليلة القدر ايماننا واحتسابا. اللهم وفقنا الى قيام - [00:37:59](#)

في ليلة القدر ايماننا واحتسابا يا رب العالمين اللهم يسرها لنا واعنا عليها واجعلنا فيها من اسعد عبادك بك ومن اوفرهم حظا بعطائك اللهم هب لنا فيها ما تحب وترضى من صالح العمل واقضي فيها لنا الخير واحسن لنا فيها المنقلب - [00:38:21](#)

عذنا من نزغات الشياطين واكفنا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن - [00:38:39](#)